العسر يسرا حين تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس الى السراح
والاستراح ما قال في الدين برفع الحرج الا من على منهاج الشارع ودرج
ان الله يسر فما يازحه عسر ومن شدد على هذه الامة بعث يوم القيمة
في ظلمة وقال ما العجب الا من قوله تعالى يرجع الامر كله كيف قيل يرجع اليه هو
مابرح لديه ولم تزل في يديه ستور مسدلة وابواب مقفلة وعبارات موهمة
وهى شبهات من اكثر الجهات وقال اذا لح القلب شهود الحق فهو ضيف
نازل بيقين على الكون القيام بحقه والكرامة تكون على قدر القلب لا النازل
عليه وفي العموم على قدر النازل لا المنزل بحليه فلا يحجبنك انزلوا الناس
منازلهم لانا لو عاملنا الحق بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه مواصلة
وقال حقيق على الخلق ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم فالكل من عندكم دليلي الله اكبر الى تحوله يوم القيمة في الصور
وقال لا اشكو الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين
عباده ولا تسع عنده الا في خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم
بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكنها نكت تسمع وعلوم
معرفة تجمع وقل كما قال العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية و
قال ذهب بعض الاماثل ان العالم ابدا نازل يطلب بنزوله من اوجده بحكمة هو
والحق تعالى لا ينتهى اليه فكان سيفى من اول حركة يعتمد عليه لانه جل ان عزوجل
يوصل اليه بقطع المفازات لكان يحيل العالم بها كان تنزهه قول العارف — لانه جل وعز ان تقطع دونه المفازات نحو
لابي يزيد البسطامي الذي تطلبه تركته ببسطام فدل على هذا المقام وقال
كلما خبثت السريرة عميت البصيرة ويرفع الالتباس بتفاضل الناس
وقال ما شخص الا ويخاطبه الحق من قلبه ويحدثه من لبه وهو لا يعرفه و
انما يقول خطر لى كذا وكذا ولا يدرى ذلك من جهل بالعين فما فاز اهل
الله الا بشهوده لا بوجوده مع ان شهود الحق لا ينضبط وهو مع العالم
مرتبط ارتباط عبد بسيد ومملوك بمالك ومقهور بقاهر وقال الجنين
في كبد الى ان يولد فهو في ظلمة غمه مادام في بطن امه ولما علم انه في امر مريج

اراد

اراد الخروج والعروج فاخرجه على الفطرة التي كان عليها اول مرة فالشقي
هو الشقي في بطن امه لما هو عليه من غمه والسعيد سعيد في بطن امه لما خصه
به من علمه فلقد رأيت من شهدت امه وهو في بطنها حين عطست وحمدت
فهذا واحد خصه الله بعلمه وهو في بطن امه فلا يحجبنك قوله تعالى والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فان ذلك مثل ومنكم من يرد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فلا يلزم من العالم حضوره دائما مع علمه
وهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه وقال العجب كل العجب من رؤية
الحق القدم اعيانا حالها في العدم اذا ابرزهم الى وجودهم تميز وان كانوا
بحدودهم النظر وحقق ما ابهمه عليه واستتر اوجدكم في عالم الدنيا
الكشف والرؤيا فرأى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها وترى
الساعة في مجلاها والحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة
وجدت ولا حالة ما رآها شهدت فيتوجد بعد ذلك في مراها كما رآها فان
تفطنت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق وقال في قوله يا
ايها النبي اتق الله اعلم ان من علم الخبير تاديب الصغير بالكبير ادب الامة
بتاديب رسولها المبلغ ذلك الادب الى تحصيل ما مولها فخاطب الرسول
والمراد من ارسل اليه فابحث عليه وقال في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا فاخبر تعالى ان ذلك
جزاء ما هو ابدا فما ابتليت البرية وهى برية بهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال
الا باللقا اختلفت فيها طائفتان كبيرتان فمنعت واحدة ما اجازت
الاخرى والرسل بما اختلفوا فيه تبرى وما تحقق احد منهم ما جاءت به الرسل
ولا سلك فيه سواء السبيل بل كل واحد ينصر ما قام في غرضه فهو عين مرضه
الا الطبقة العليا فانهم علوا الامور في الدنيا فلم يروا امرا في الدنيا
مولما الا وهو جزاء ما هو ابدا فيقول الطبيب اذا لم المريض ما قصرت
الا نفسه بما امرته به من الادوية المولمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا
مرض ولم يدر من اي باب دخل عليه المرض الملك هذا انما هو جزاء ما اكتسبت

Copyright © King Saud University